محاضرة 6

الاتجاه الوحدوي بين التنامي والتعثر، تجربة مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي 1947. 1949

تحول نشاط المغاربة بعد الحرب العالمية الثانية إلى مصر وقد شعرو بأهمية التنسيق المشترك لمجابهة السياسة الفرنسية التي بدت أشد قسوة في التعامل مع المطالب الوطنية رغم تغيير كثير من الظروف ومطالبة الحركات الوطنية بمبدأ الاستقلال و استعدادها لولوج العمل المسلح بكل قوة.

1 . ميلاد مكتب المغرب العربي بالقاهرة:

خرج التضامن المغاربي من مرحلة التعاطف إلى مرحلة التنظيم المهيكل بفضل مساعي التنسيق والتوحيد التي بذلها مناضلو المغرب العربي، إذ عقدوا في الفترة ما بين 15 و22 فيفري 1947 مؤتمر المغرب العربي برعاية من الجامعة العربية وبحضور ممثلون من الأحزاب الرئيسية في الأقطار الثلاثة(حزب الشعب الجزائري، الحزب الدستوري الجديد، حزب الاستقلال المغربي)، وكان هدف المؤتمر الأساسي هو المطالبة باستقلال الأقطار الثلاثة وبحث سبل التنسيق الواجب إرسائها لتحرير أقطار المغرب العربي وتوحيدها([1])، وأقر المؤتمر إنشاء "مكتب المغرب العربي" وأوصى في مرحلة تالية تشكيل لجنة تحرير عملية، وقرر بخصوص قضية الاستعمار ومسألة التنسيق المشترك ما يلي :

1-إدانة الاستعمار وا ٍعلان بطلان معاهدة الحماية المفروضة على تونس ومراكش وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر وبالتالي المطالبة بإعلان الاستقلال وجلاء

[1] انظر امحمد مالكي : **المرجع السابق**، ص . ص، 450 .455.

القوات الأجنبية من كامل بلاد المغرب العربي ورفض الانضمام للاتحاد الفرنسي بأي شكل من الأشكال وتعزيز الكفاح لتحقيق الأهداف المرجوة ([2]) .

2- إقرار صيغة دقيقة ومتقدمة للتنسيق والعمل المشترك بين الحركات الوطنية المغاربية الثلاث على ضرورة الاتفاق بين الأحزاب الوطنية داخل كل قطر وا إحكام الروابط بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة وتأكيدا على ذلك أوصى المؤتمر ما يلي:

أ- الاتفاق على غاية واحدة هي الاستقلال التام والجلاء .

ب- تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل لكفاح مشترك .

ج- العمل على توحيد المنظمات العمالية والاجتماعية والاقتصادية في الأقطار الثلاثة وتوجيهها توجيها قوميا .

د- ضرورة وقوف الأقطار الثلاثة جبهة واحدة عند حدوث الأزمات في أي قطر منها.([3])

وباشر مكتب المغرب العربي نشاطه في تنسيق محكم لتجسيد مقررات المؤتمر، واعتبر عمله مرحلة متطورة في مسيرة النضال والتنسيق المغاربي المشترك

2 . لجنة تحرير المغرب العربي:

بعد أشهر من تاسيس مكتب المغرب العربي أنشئت لجنة تحرير المغرب العربي، و التي أسندت رئاستها لبطل زعيم الريف ابن عبد الكريم الخطابي، وتعتبر اللجنة امتداد لعمل المكتب، وقد حدد هذا الأخير أهداف تكوين هذه اللجنة ومبادئها بالقول :"منذ أن من الله علينا بإطلاق سراحنا ...ونحن نواصل السعي لجمع كلمات الزعماء، وتحقيق الائتلاف بين الأحزاب الاستقلالية في كل من مراكش والجزائر وتونس بقصد مواصلة الكفاح في جبهة

---

[2] انظر علال الفاسي:**المصدر السابق**، ص . ص، 375.376.

[3] انظر علال الفاسي : **المصدر نفسه**، ص _ص، 376.377.

واحدة لتخليص البلاد من ربقة الاستعمار ... ولقد كانت الفترة التي قطعناها في الدعوة للائتلاف خيرا وبركة على البلاد فاتفقت مع الرؤساء ومندوبي الأحزاب الذين خابرتهم على تكوين لجنة تحرير المغرب العربي ..."، وذكر بميثاق اللجنة الذي يؤكد على الانتماء الإسلامي والعربي لأقطار المغرب العربي وأن الاستقلال هو هدفها ولا تفاوض مع المستعمر إلا بعد اعترافه بالاستقلال التام، وأن "حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية([4]).

ويبدوا أن حماسة اللحظة كانت مغرية فرغم ما حققه مكتب المغرب العربي ولجنته من نجاحات على صعيد التنسيق والتضامن ظلت النزعة القطرية حاضرة، بقوة وأدت الخلافات السياسية بين الشخصيات والاختلافات في تأويل الأهداف والمبادئ إلى ظهور التنازع والتصدع، فقد اختلف في نهاية الأربعينيات حول مسألة التفاوض القطري حول الاستقلال الذي باشره بورقيبة، واعتبرها الخطابي منافية للالتزامات المشتركة التي صادقت عليها جميع الأحزاب الاستقلالية المغاربية ([5]).

---

[4] **المصدر نفسه،** ص . ص، 110.107

[5] انظر عن هذه الاختلافات والخلافات الشخصية، أحمد بن عبود : مكتب المغرب العربي في القاهرة أول نواة للوحدة السياسية المغربية، **المجلة التاريخية المغربية** ع4241، 1986، ص . ص، 47_50